

801- تفسير سورة البقرة - الآية (461) - فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 6 جمادى الأولى 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض - [00:00:00](#)

فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة. وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولم يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا - [00:00:23](#)

وان الله شديد العذاب. احسنت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض - [00:00:55](#)

واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الآية لما ذكر الله عز وجل في الآية السابقة في قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:01:13](#)

وذكر سبحانه وتعالى تفرد بالالوهية ذكر في هذه الايات الايات الدالة على تفرد سبحانه وتعالى بذلك وقال ان في خلق السماوات وقالوا ان حرف تأكيد ينصب رسم ويرفع الخبر وقول في خلق السماوات - [00:01:30](#)

جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر انه مقدم وقول الايات اسمها مؤخر وقولوا ان في خلق الخلق في اللغة بمعنى اليجاد والتكوين والايجاد والتكوين يكون مسبوقا بالتقدير فالخلق في اللغة بمعنى التقدير والايجاد - [00:01:54](#)

ومنه قول الشاعر ولا انت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري. اي لا يقدر ومعنى قوله ان في خلق السماوات والارض اي في ايجاد السماوات السبع في عظمتها - [00:02:26](#)

وارتفاعها واتساعها واحكامها واتقانها لايات السماوات اية من ايات الله قال الله تعالى الذي خلق سبع سماوات طباق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وارجع البصر هل ترى من فطور - [00:02:44](#)

ثم قال عز وجل وقال عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن اذا السماوات اية من ايات الله قال قال الله عز وجل واختلاف الليل والنهار معطوف على خلق - [00:03:06](#)

يعني وان في اختلاف الليل والنهار وقالوا الليل الليل اسم للظلمة والسواد الذي يعم يعم مقدار نصف الكرة الارضية الذي يكون غير مقابل للشمس الليل الظلمة والسواد الذي يعم نصف الكرة الارضية الذي يكون غير مقابل للشمس - [00:03:25](#)

والنهار اسم للضياء والنور الذي يعم مقدار نصف الكرة الارضية الذي يكون مقابلا للشمس وهنا في هذه الآية قال واختلاف الليل والنهار قدم الليلة على النهار لان الليل سابق النهار. كما قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون - [00:03:59](#)

وقوله ان واختلاف الليل والنهار اختلاف الليل والنهار في امور متعددة والاختلاف بينهما يكون في امور كثيرة منها اولا الظلمة والضياء فهذا مضى وهذا مظلم قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل - [00:04:30](#)

وجعلنا اية النهار مبصرة فكون الليل يكون ظلمة والنهار يكون ضياء هذا من ايات من اية الله ايضا اختلافاهما في التعاقب هذا من ايات الله فهما يتعاقبان قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار - [00:05:00](#)

خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا وقال عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون

ايضا اختلافهما يعني من ايات الله - [00:05:23](#)

تساويهما احيانا وقولوا احدهما او قصره احيانا بحسب الوصول فتارة يطول النهار وتارة يطول الليل وتارة يتساويان قال الله تعالى
المتر ان الله يورج الليل في النهار ويولج النهار في الليل - [00:05:42](#)

وقال عز وجل والله يقدر الليل والنهار وقال تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل. اذا الليل والنهار ايتان من حيث
الظلمة والظياء ومن حيث التعاقب ومن حيث الطول والقصر - [00:06:04](#)

ايضا هما اية من حيث من جهة كون الليل محلا للسكون والنهار محلا للعمل وطلب العيش هذه سنة الله تعالى الكونية كما قال عز
وجل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا - [00:06:28](#)

وقال عز وجل الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا وقال عز وجل الذي جعل لكم الليل لباسا الذي جعلكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا وايضا قال الله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار - [00:06:53](#)

وابتغؤكم من فضله الليل هو محل السكن والنوم والراحة والنهار هو محل العمل والجد وطلب العيش ايضا من من من الايات في
الليل والنهار اختلاف الاحوال فيهما اختلاف الاحوال فيهما - [00:07:16](#)

من حر وبرد وعز وذل ورخاء وشدة الى غير ذلك اذا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. اختلافهما لماذا؟ ظلمة
وضياء اختلافهما في التعاقب اختلافهما في الطول والقصر اختلافهما في كون الليل محلا للسكنة - [00:07:41](#)

في السكن والنوم والنهار محل لمعاش. اختلافهما ايضا في اختلاف احوالهما ثم قال والفلك معطوف على خلق اي ان في الفلك لايات
والفلك هي السفن وتطلق الفلك على الجمع والمفرد - [00:08:06](#)

كلمة الفلك تطلق على الجمع والمفرد وتذكر وتؤنث قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف وتذكر تكون مذكرا كما في قول الله عز وجل واية لهم انا حملنا ذريتهم - [00:08:31](#)

المشحون طيب والفلك التي تجري في البحر هذه الجملة التي تجري في البحر صفة للفلك اي الفلك التي تسير في البحر وتمخر عبابة
وتغوص في اعماقه كما قال الله تعالى ومن اياته الجواني في البحر - [00:08:56](#)

كالإعلام اذا الفلك من ايات الله قال والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. بما الباء هنا المصاحبة وما في قوله بما ينفع يجوز ان
تكون مصدرية او موصولة - [00:09:18](#)

المصحوبة بما ينفع الناس او بالذي ينفعهم. اذا بما ينفع الناس كيف هذا النفع بالنسبة للفلك؟ نقول بحملهم ونقلهم ونقل امتعتهم
وبضائعهم هذا من ايات الله عز وجل كما قال الله تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامرهم - [00:09:41](#)

وقال عز وجل الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامرهم ولتبتغوا من فضله ثم قال عز وجل وما انزل الله من السماء الواء هنا
عاطفة وقوله ما اسم موصول اي والذي انزل الله من السماء - [00:10:07](#)

والتقدير وفي الذي انزل الله من السماء اية والسماء المراد بها هنا العلو المراد بالسماء العلو ومن في قوله من من السماء ابتداء الغاية
لان الماء ينزل من السحاب المسخر بين السماء والارض - [00:10:28](#)

وليس من جرم السماء نفسها وانما ينزل من السحاب المسخر بين السماء والارض. كما قال الله تعالى والسحاب المسخر بين السماء
والارض وقولوا وما انزل من السماء من ماء من هنا بيانية - [00:10:53](#)

والمراد بالماء المطر الذي ينزله الله عز وجل فاحيا به الارض بعد موتها الفاء بالتعقيب بالدلالة على سرعة حياة الارض اثر نزول المطر
باذن الله عز وجل فما ان فما ان ينزل المطر الا وتحيا الارض اي فاحيا - [00:11:12](#)

سبحانه وتعالى بسبب هذه بسبب هذا المطر الارض بالنبات بعد ان كانت ميتة يقول بعد موتها فبعد ان كانت ميتة حاملة يابسة لا
نبات فيها ولا حياة. واذا بها تحيا باذن الله - [00:11:37](#)

قال الله تعالى المتر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقال عز وجل ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من
السماء من ماء فيحيي به الارض بعد موتها - [00:11:57](#)

وقال عز وجل وترى الارض هامدا فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيها لمحي الموتى اذا نقول هذا ايضا من آيات الله ما انزله الله عز وجل من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها - [00:12:17](#)

وبث فيها من كل دابة بث فيها من كل دابة بث بمعنى نشر وفرق فيها يعني في الارض من كل دابة والدابة كل ما يدب على وجه الارض وقد سبق لنا ان الدابة - [00:12:37](#)

لها معنى في اللغة ومعنى في العرف الدابة في عرف الناس هي ذوات الاربع بعير والخيول والحمير والشاة وغيرها. هذي دواب لكن في اللغة العربية الدابة كل ما يدب على وجه الارض - [00:12:59](#)

سواء كان من ذوات الاربع ام مما يزحف كسنا الثعابين وغيرها قال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين - [00:13:22](#)

ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء اذا الدابة كل ما يدب على وجه الارض وبث فيها من كل دابة يعني انه سبحانه وتعالى نشر وفرق فيها هذه الارض - [00:13:38](#)

من كل دابة من انواع الدواب من الناطق كالادميين او البهيم او الطيور او الحشرات او غيرها ايضا هذا من آيات الله وتصريف الرياح معطوف على خلق اي وفي تصريف الرياح اية - [00:13:54](#)

وذكر سبحانه وتعالى او واعقب سبحانه وتعالى احياء الارض بالمطر وبث الدواب بتصريف الرياح يعني ذكر الرياح بعد ذلك لان فيها يعني بسبب الرياح تنمو النبات الرياح سبب لنمو النبات - [00:14:15](#)

وبناء حياة الحيوان وقوله وتصريف الرياح هذا من آيات الله فهي من اية الله في تدبير وفي سكونها وفي تنوع اتجاهاتها وفي شدتها ولينها وفي منافعها وفي اثارها كل هذا اية من آيات الله - [00:14:35](#)

ففي تدبير الرياح الرياح تكون شرقية وهي الصدا التي نصر بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفرق الله بها جموع الاحزاب يوم الخندق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا - [00:15:05](#)

وتارة تكون الرياح غربية وهي العقيم المهلكة التي اهلك الله تعالى بها قومي عاد كما قال الله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم ها الريح العقيم ما تذر من شيء انت عليه الا جعلته - [00:15:29](#)

مكرمين فهي مهلكة. وقال عز وجل فارسلنا عليهم ريحا في ايام وتسمى ايضا تسمى الدبور الغربية هذي تسمى العقيم وتسمى الدبوه كما قال عليه الصلاة والسلام واهلكت عاد بالدبور وسميت الدبور لانها تستدبر السحاب - [00:15:50](#)

ما يحصر بسبب ذلك احيانا الغرق والهلاك ايضا الرياح اية من آيات الله من حيث ايضا تكون تكون الرياح جنوبية. وحيانا تكون شمالية وحيانا تكون شرقية. وحيانا تكون غربية الى غير ذلك - [00:16:17](#)

واية من آيات الله في لينها ورخائها وطيبها كما قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رضاء حيث اصاب وقال عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح - [00:16:36](#)

طيبة وتارة تكون هذه الريح ايضا من آيات الله تارة تكون عاصفة او حاصبا او قاصفا قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره وقال عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها - [00:16:56](#)

ريح عاصف ايضا هذه الرياح من آيات الله عز وجل في كونها تارة تكون حارة سموما وتارة تكون باردة لها صوت وصرير ستارة تكون هذه الرياح حارة جدا وسموم وتارة تكون باردة لها صوت وصرير - [00:17:21](#)

كما قال الله تعالى كمثل ريح فيها سر اصاب حرت قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وقال عز وجل في سورة القمر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر - [00:17:48](#)

وتارة تكون هذه الرياح رحمة مبشرة بالخير وبنزول الغيث كما قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقال عز وجل ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات - [00:18:08](#)

اذا هذه الرياح تصريف الرياح هي اية من آيات الله عز وجل ثم قال عز وجل والسحاب المسخر بين السماء والارض ايوه في السحاب

الذي سخره الله تعالى بين السماء والارض لايات - 00:18:30

وذلك في نقله من موضع الى موضع وانما ذكر سبحانه وتعالى السحاب بعد الرياح بل والسحاب المسخر بين السماء والارض. بعد

الريح لان الرياح هي التي تثير السحاب. وتجمعه وتسوقه - 00:18:52

باذن الله عز وجل والسحاب هو الغمام وسمي سحابا لانه ينسحب في الجو ويسحب معه الماء وتسحبه الرياح. اذا السحاب سمي

سحابا لانه ينسحب في الجو ويسحب الماء معه كان يصطحب معه وتسحبه الرياح - 00:19:11

والسحاب المسخر بين السماء والارض المسخر اي المدلل بامر الله عز وجل يصرفه حيث يشاء هذا السحاب يصرفه الله عز وجل

كيفما شاء حسب من تقتضيه حكمته ولقد صرفناه بينهم - 00:19:40

ليتذكروا وقلوا بين السماء والارض انظري الى اية الله يعني هذا السحاب يقوم بين السماء والارض كثافته وثيقة له الا انه لا ينزل

السحاب لا تظن انه خفيف قال الله تعالى وينشئ السحاب الثقال لكن من اية الله انه يكون بين السماء والارض - 00:20:00

اي ان في هذا السحاب الذي جعله الله عز وجل بين السماء والارض اية لايات لقوم يعقلون لايات اللام هنا للتوكيد وايات اسم ان في

قوله ان في خلق السماوات والارض مؤخر - 00:20:26

وهنا نكر ايات. فقال لايات التنكير هنا يدل على التعظيم والتفخيم كمية وكيفية اي لايات عظيمة والايات جمع اية والاية في اللغة

بمعنى العلامة الاية في اللغة بمعنى العلامة ومنه قول الله عز وجل ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت - 00:20:49

اية ملكه يعني علامته. اذا هذه ايات الله عز وجل. اولا في خلق السماوات والارض ثانيا في اختلاف الليل والنهار ثالثا في الفلك

والسفن رابعا فيما انزل من السماء من المطر خامسا فيما بث - 00:21:19

في الارض من الدواب. سادسا في تصريف الرياح وتديرها. سابعا في السحاب المسخر بين السماء والارض. لايات لقوم يعقلون.

القول بمعنى الجماعة من الناس وقول لقوم يعقلون اي ذوي عقول - 00:21:38

يتفكرون بها ويتدبرون ويعملونها فيما خلقت له وذلك ان العقل نوعان ان العقل نوعان عقل هو مناط التكليف به يدرك الانسان

والثاني عقل هو مناط المدح وان شئت فقل العقل نوعان - 00:21:59

عقل ادراك هو عقل رشد فعقل الادراك يشترك فيه الادميون والبهائم حتى البهائم تدرك وتعرف مصالحها بما اعطاها الله عز وجل وكل

البهائم يعرف مصالحها ولذلك اذا تأملت في بعض البهائم والحيوانات تجد ان الله عز وجل - 00:22:28

وهبها والهمها امورا لتدبر معيشتها من ذلك مثلا النمل الان النمل يخزن في جحوره حب الرز والقمح فتجده الى خزنه يقطنه من

اطرافه لماذا؟ حتى لا ينبث لو خزنه ثم نزل الماء - 00:22:55

نبث فاذا قطمه من ها هنا ومن ها هنا يعني كسره من هنا وها هنا فانه لا ينبث. من الذي وهب؟ هذا الامر الله عز وجل لا تظن ان

الحشرات - 00:23:22

والحيوانات انها لا تعقل هي تعقل وتعرف مصالحها بما اعطاها الله عز وجل ولذلك ذكر ابن القيم رحمه الله قصة يقول ان رجلا كانت

على يعني طاولة او او مكان فيه نملة - 00:23:38

وضع طعاما يعني كسرة من الخبز فذهبت هذه النملة الى هذه الى هذا الطعام تحاول حمله اذهب به يعني الى مكانها فعجزت فذهبت

تستعين برفيقاتها النمل فجاء جمع من النمل - 00:24:02

باعانته على حمل هذا الطعام لما اقبلنا النمل رفع الطعام فلما حضرن لم يجدن شيئا ورجعنا ثم وضع الطعام مرة ثانية تحاولت هذه

النملة فلم تستطع فذهبت نستعين برفيقاتها فلما اقبلنا رفع الطعام - 00:24:26

قال في المرة الثالثة لما اتينا ولم يجدن شيئا اجتمعن عليها فقتلنها قتلنا هذه النملة قال شيخ الاسلام رحمه الله علق على هذا فقال

وهكذا قد فطر الله تعالى جميع الخلائق من الادميين وغيرهم على كراهة الكذب - 00:24:51

الكذب ممقوت مكروه حتى عند البهائم والحشرات. اذا العقل نوعان عقل ادراك يدرك به المخلوق ما ينفعه وما يضره والثاني عقل

رشد وهو الذي يكون محل الثناء والمدح بحيث انه يسوق صاحبه الى ما ينفعه في دينه ودنياه - 00:25:11

إذا ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون نقول العقل نوعان عقل هو مناط التكليف وهو عقل الادراك وعقل هو مناط المدح والثناء وهو عقل الرشد ولذلك تجد ان الله عز وجل في القرآن يقول بل اكثرهم لا يعقلون. الكفار مع ان عندهم عقول يصنعون الطائرات - [00:25:40](#) صواريخ المراد بالعقل هنا ما هو عقل الرشد هم عندهم عقل ادراك يدركون الذي ينفعهم. لكن عقل الرشد الذي يدلهم على معرفة الله والنظر والتأمل فيما خلقوا لاجله هذا مفقود مفقود عندهم. اذا من اعمل عقله وتفكر في خلق - [00:26:05](#)

السموات والارض وفيما ذكره الله عز وجل من الايات فان هذا يدلّه ويرشده الى توحيد الله عز وجل وافراده بالعبادة. والله في شي صدق وفي شي مكذب هذا من آيات الله - [00:26:27](#)

الذكاء الاصطناعي من آيات الله الصناعات الحديثة الموجودة من آيات الله. قال الله عز وجل سنريهم آياتنا كل ما يتجدد من الصناعات من آيات الله لان الله عز وجل المواد والالات التي يصنعون بها هذه المخترعات من اين؟ من الذي اوجدها - [00:27:09](#) يعني انت الان تأتي وتصنع بابا تقول انا الذي صنعت الباب. الباب من اين مادته منين من الخشب. الخشب من اين اتيت به من الشجر من الذي انبت الشجر؟ الله عز وجل - [00:27:32](#)

تخلق من نفسك يعني خشب او حديد تصنع حديد لا الحديد الذي يصنعون منه والخشب والمواد والالات كلها الله عز وجل هو الذي خلقها وسخرها كما قال الله تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا - [00:27:48](#)

منه - [00:28:08](#)